



أكَدَ تقرير استخباراتي غربي أنَّ الإدَارَةَ الأمريكيةَ تَعْمَلُ عَلَى إِنْشَاءِ خطٍ يَفْصِلُ الحُدُودَ السُّورِيَّةَ الْبَالِغَ طُولَهَا 1320 كِمَ عنَّ الْعَرَقَ وَالْأَرْدَنَ وَتُرْكِيَا، حِيثُ يَرَابِطُ نَحْوَ 2500 مِنْ مشاهِيَّةِ الْبَحْرِيَّةِ الأمريكيةَ عَلَى طُولِ خطٍ يَبْدُأُ مِنْ تَقَاطِعِ الحُدُودِ السُّورِيَّةِ-الْعَرَقِيَّةِ-الْأَرْدَنِيَّةِ بِالْتَّنَفِ وَيَمْتَدُ عَلَى طُولِ الحُدُودِ الْعَرَقِيَّةِ الْمُمَتَّدَةِ نَحْوَ أَلْفِ كَلْمٍ، وَصَوْلًا إِلَى الْحَسْكَةِ وَمِنْبَجَ، بِالْتَّوَازِيِّ مَعَ الحُدُودِ السُّورِيَّةِ الْتُرْكِيَّةِ الْمُمَتَّدَةِ نَحْوَ 320 كَلْمًا.

وَأَشَارَ التَّقْرِيرُ إِلَى أَنَّ وزَيْرَ الدِّفَاعِ الْأَمْرِيْكِيِّ، جِيمَ مَاتِيَّسَ، أَصْدَرَ تَعْلِيمَاتَ صَارِمَةَ لِرَئِيسِ الْقِيَادَةِ الْمُرْكَزِيَّةِ الْأَمْرِيْكِيَّةِ، الْجَنْرَالَ جُوزِيفَ فُوتِيلَ، وَالقَائِدِ السَّابِقِ لِفَوَاتِ الْمَهَامِ الْمُشَرَّكَةِ لِعَلْمِيَّةِ "الْعَزْمِ الْأَصْيَلِ"، الْجَنْرَالَ سَتِيفِنَ تَوْنِسِنَدَ، بِعَدَمِ مَغَارِدِ الْقَوَافِلِ الْأَمْرِيْكِيَّةِ فِي الْعَرَقَ وَسُورِيَا شَبَرًا وَاحِدًا مِنْ هَذَا الْخَطِّ، مَؤْكِدًا أَنَّ هَذَا الْخَطُّ لَا يَعْطِي وَاسْتِنْطَنَ السِّيَطَرَةَ عَلَى الحُدُودِ السُّورِيَّةِ-الْعَرَقِيَّةِ وَجَزْءَ كَبِيرَ مِنَ الْحُدُودِ مَعَ تُرْكِيَا، وَحَسْبَ، بِلَ يَضْمُنُ السِّيَطَرَةَ عَلَى أَهْمَ حَقولِ النَّفْطِ وَالْغَازِ فِي سُورِيَا، الْأَمْرُ الَّذِي أَثَارَ سُخْطَ مُوسَكُو وَدَمْشَقَ وَدَفَعَهُمَا لِمُحَاوَلَةِ مَهَاجِمَةِ حَقْلِ "كُونُوكُو" فِي 7 فَبْرَيْرِ الْمَاضِيِّ.

وَأَشَارَ التَّقْرِيرُ إِلَى أَنَّ الْقَوَافِلِ الْأَمْرِيْكِيَّةِ قَدْ اسْتَدْعَتْ تَعْزِيزَاتَ مِنْ سَلاحِ الْجَوِّ فِي قَوَاعِدِهَا بِالْعَرَقَ وَالْخَلِيجِ الْعَرَبِيِّ بِهَدْفِ وَقْفِ تَقْدِيمِ الْمِيلِشَياتِ الْرُّوسِيَّةِ وَالسُّورِيَّةِ وَالْإِيْرَانِيَّةِ فِي دِيرِ الزُّورِ، وَرَجَحَ أَنْ تَفْضِي تَلْكَ التَّطَوُّرَاتِ إِلَى الْمُزِيدِ مِنِ الْاحْتِقَانِ فِي الْعَلَاقَةِ بَيْنِ الْقَوَافِلِ الْدُّولِيَّةِ، حِيثُ سَتَسْعُى كُلُّ مِنْ إِيَّارَانَ وَرُوسِيَا إِلَى كَسْرِ الْخَطِّ الْأَمْرِيْكِيِّ الْجَدِيدِ بِشَتِّيِّ الْطَّرُقِ، فِي حِينِ تَمَنَّى نَفْرَةُ فِي ضَرْبِ مَعَاقِلِ وَحَدَّادَاتِ حَمَادَةِ الشَّعْبِ الْكُرْدِيَّةِ الْحَلِيفَةِ لِلْوَلَيَاتِ الْمُتَّحِدَةِ بِعَفْرَانِ.

وَتَبَدُّو رُوسِيَا مِرْتَكِبَةٍ إِزَاءِ الْخَطَّةِ الْأَمْرِيْكِيَّةِ الْجَدِيدَةِ، حِيثُ تَلَّا شَيْءٌ مِنْ شَرْعَوْعَ "خَفْضِ التَّصْعِيدِ" عَلَى وَقْعِ "الْتَّصْعِيدِ" الْعَسْكَرِيِّ فِي الْغَوْطَةِ وَإِدَلَبَ، فَبَعْدَ أَنْ أَدْرَكَ بُوتِينَ تَلَّصِصَ خَيَارَاتِهِ السِّيَاسِيَّةِ؛ قَرَرَ الْمُضِيُّ فِي عَمَلِيَّاتِهِ الْعَسْكَرِيَّةِ، مُسْتَبِدًا عَقْدِ اجْتِمَاعِ جَدِيدٍ فِي أَسْتَانَا، خَاصَّةً وَأَنَّ عَلَاقَتِهِ مَعَ الْوَلَيَاتِ الْمُتَّحِدَةِ تَشَهُّدُ تَدَهُورًا غَيْرَ مَسْبُوقٍ فِي ظَلِّ تَقْدِيمِ تَحْقِيقَاتِ "مُولَرَ" الَّتِي تَدَيَّنَ

روسيا بالتجسس على المؤسسات الأمريكية والتدخل في الانتخابات، في حين يجد ترامب صعوبة متزايدة في المحافظة على التوافقات التي تم إبرامها مع نظيره الروسي بإنشاء ثلاث مناطق لخفض التصعيد.

ويبدو أن العمليات العسكرية الأمريكية ستزيد من خطر نشوب المزيد من المواجهات بين موسكو وواشنطن، ففي 11 فبراير دمرت طائرة عسكرية أمريكية بدون طيار طراز إم.كيو-9 راينر" دبابة روسية الصنع طراز "تي-72" في ثاني ضربة ضد قوات موالية للنظام خلال أقل من أسبوع، كما أرسلت القوات الأمريكية في منتصف فبراير تعزيزات حول معمل غاز "كونوكو" لمواجهة أي هجوم محتمل من جانب ميليشيات إيرانية على المعمل الكبير.

ورد لافروف على ذلك التصعيد العسكري بقوله إن: "الولايات المتحدة تملك استراتيجية، على ما أعتقد، تنص على البقاء بشكل دائم في سوريا بقواتها المسلحة خلافاً لجميع الوعود التي قطعتها سابقاً، منتهكة بذلك سيادة وسلامة أراضي الجمهورية العربية السورية"، واستدل لافروف على ذلك بأن واشنطن "تخلق بعض السلطات المحلية وتحاول بكل الوسائل الممكنة خلق نوع من الحكم الذاتي مستندة على الأكراد".

وتعبر مصادر أمنية عن قلقها من أن يدفع تضاؤل احتمالات التوصل إلى تفاهمات أمريكية-روسية بوتين نحو المزيد من التصعيد، كما فعل عندما ضم القرم في صراعه مع الغرب حول أوكرانيا.

للاطلاع على باقي مواد التقرير الاستراتيجي السوري العدد 54 [اضغط هنا](#)

من إعداد: المرصد الاستراتيجي

المصادر: